

## 532 - التنكيث على المختصر في التفسير : الجزء 21 ، مطلع

### سورة يوسف ، الصفحة 532 | | ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين  
اما بعد سورة يوسف من مقاصد السورة الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين. تثبيتا ووعد للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين. طبعا -  
[00:00:00](#)

هكذا في المختصر في التفسير وهذه السورة هي سورة عظيمة بل هي سر السعادة ولي مقال سنضعه باذن الله تعالى على القناة على  
التليجرام الان بعنوان سر السعادة وقلت فيه - [00:00:33](#)

وقد كتبته قبل سنوات في اول مجيئي الى ارض المهجر قلت اثناء خروجك من البيت ستمر بصنفين من النساء الصنف الاول امرأة  
ابتليت بمرض امرأة العزيز قد تجملت وتعطرت وتبرجت - [00:00:58](#)

وكان لسان حالها يقول هيت لك اما الصنف الثاني فهي امرأة قد تسترت وتحجبت ولكن الجأته الظروف فخرجت لحوائجها وكان  
لسان حالها يقول حتى يصدر الرعاء ابونا شيخ كبير فمع الصنف الاول تصرف بتصرف يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام غرض  
بصرك - [00:01:21](#)

وقل معاذ الله انه ربي احسن مثواي ومع الصنف الثاني تصرف كتصرف موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قدم المساعدة بادب  
ان احتيج اليها واحتشم وامضي في حاجتك وتذكر قول الله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل - [00:01:50](#)

واعلم اخي الكريم ان عاقبة الحسنة الحسنة بعدها وتأمل كيف ان عفة يوسف كانت سببا في ان اصبح عزيز مصر وان شهامة موسى  
كانت سببا في ان رزقه الله الزوجة الصالحة - [00:02:20](#)

والمأوى الامن اسأل الله ان يجعلني واياك ممن اتقى وصدق بالحسنى فيسره الله للبسرى. واسأل الله ان يجعلنا ممن قرأ القرآن  
واعتبر بمواعظه ولذلك هذه السورة هي سورة العفة يحتاجها الرجل - [00:02:40](#)

تحتاجها المرأة الكبير والصغير. وهذه القصص عبر يعبر بها الانسان حتى ينجو. اذا هي يوسف سميت هذه السورة بهذا الاسم ولذا  
جاء في صحيح البخاري في قصة مقتل عمر ابن الخطاب يقول عمرو بن ميمون - [00:03:04](#)

وكان اي عمر اذا مر بين الصفيين قال استتوا حتى اذا لم يرى فيهن خللا تقدم فكبر وربما قرأ سورة يوسف او النحل او نحو ذلك في  
الركعة الاولى. اذا هذا هو اسمها - [00:03:31](#)

فهي سورة عظيمة وهذه السورة ذكرت فيها قصة واحدة لاهمية هذه القصة ومكانتها وهي طبعا هنا ذكر الاخوة من مقاصد السورة  
الوعد بالتمكين بعد الابتلاء المبين تثبيتا ووعدا للنبي وللمؤمنين - [00:03:52](#)

يعني نستطيع ان نقول من مقاصد السورة بيان ان العاقبة للمؤمنين المتقين الصابرين رغم الابتلاءات والمحن لان الانسان تمر ابتلاءات  
وربما يسجن الانسان في حال من الاحوال ويكون سجنه افضل من بقاءه حتى لا يجامل ولا يداهن - [00:04:14](#)

ثانيا تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم وتسلية اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتطمين نفوسهم وهذه السورة فيها معاني  
عديدة ففي مطلع السورة الكلام عن القرآن الكريم وعن اعجازه وعن فضله وعن مكانته - [00:04:35](#)

فالقرآن كتاب كريم وموسى يوسف عليه السلام هو الكريم ابن الكريم اذا ذكر جانب من فضائل القرآن الكريم واعجازه في

اسلوب القصص وعرضها ثانيا فيه اهمية الرؤية ومكانة الرؤيا - 00:04:57

والانسان قد ينتظره وانا انتظره شيء يوم الجمعة فرأيت في المنام رؤيا دلت لي وقوع هذا الشيء لا محالة ان شاء الله تعالى وهو من الخير الذي ان شاء الله يقربنا الى الله تعالى - 00:05:23

فايضا رؤيا يوسف ومكر اخوته به وحسدهم له وتآمرهم عليه فاذا كان المكر قد يحصل من الاخ كيف ان الانسان ينبغي ان يلجأ الى الله تعالى ثالثا انتشال السيارة ليوسف من الجب - 00:05:41

وبيعهم له ومحنته في قصر العزيز ومراودة امرأة العزيز له وشيوع خبرها وما فعلته امرأة العزيز مع النسوة اللاتي تكلمن بذلك وهذه قصة وتكثر القصص في البيوت حينما دخل ما دخل من الاشياء التي تبث لنا عبر الاثير - 00:06:05

من من خطوط اثيرية وشبكات عنكبوتية وقنوات فضائية حتى حصل ما حصل في البيوت ومع الجيران وغير ذلك فكيف ينبغي ان يحصن الانسان نفسه وان يلجأ الى ربه سبحانه وتعالى فهو ربك الذي احسن مثواك - 00:06:30

فاياك ان تعصيه واياك ان تقدم شهوة عابرة فهذه الذنوب تذهب لذتها وتبقى تبعثها. اما العفة فان نفعها دائم مستمر رابعا من المواضيع حادثة دخول يوسف السجن بعد ظهور برائته - 00:06:53

ودعوته الى الله وكيف انه صار داعيا الى الله تعالى قبل السجن وفي السجن وان قلبه كان مع الله تعالى في كل المواطن وهكذا ينبغي على الانسان ان يكون قلبه مع الله تعالى. فيجد من الناس - 00:07:20

والراحة والطمأنينة خامسا الرؤيا التي رآها الملك وتفسير يوسف لها وثبوت براءة يوسف وخروجه من السجن واستلامه للملك والوزارة وظهور شأنه. قربنا جل جلاله يمكن لعبده الذي يحفظ حدود الله تعالى - 00:07:37

ولذلك على الانسان ان يصبر لقاء يوسف باخوته دون ان يعرفوه وطلبه حضور اخيهم معهم في المرة القادمة ثم احتجازه عنده بحيلة دبرها بالهام من الله تعالى مع ما حصل لابيهم بعد ذلك من الحزن - 00:08:00

وتأمل كيف انه لم يذهب لابييه وانه دعاهم ليعلم كما ان في بر الوالدين ثوابا جليلا وعملا كبيرا. فان على المسؤول على امر المسلمين. ومن تولى شأنهم انه يجب عليه ان يعتني بهم. كما يجب ان يعتني بامهم - 00:08:28

وابييه وزيادة سابعا لقاء يوسف باخوته مرة ثانية وكشفه عن نفسه وتذكيرهم بما فعلوا به وعفوه عنهم. ولذا هذي صفة العفو ينبغي ان تكون عند الانسان مع اهله مع جيرانه مع عماله حتى - 00:08:56

مع من اساء اليك وحتى مع من هجرك وابعذك ثم امره بالعودة الى ابيهم والقاء قميصه على وجهه ليرجع بصره. وتأمل هذا القميص فقميص يشهد ببراءته وقميص جعله الله تعالى سببا لرد - 00:09:22

البصر وقميص شهد ان الذنب بريء من دم يوسف حتى نعلم ان هذه النعم التي بين ايدينا يجب ان نستخدمها في طاعة الله ومرضاته ثامنا حضورهم بعد ذلك الى يوسف - 00:09:45

واجتماعه بابويه واهله في مصر واکرامه لهم وهكذا قد يخرج الانسان من بلده دليلا طريدا في حفظ حق الله تعالى ويحفظ امر الدين فيحفظه الله تعالى ويجعل له التمكين والخير والفضل بحيث يحسن الى من كان يحسن اليه - 00:10:10

تاسعا تعقيبات على ما ورد في قصة يوسف. فذكر تعالى ما يدل على ان القرآن من عند الله. ولذلك هذه القصص ننتفع منها منافع ومن تلك المنافع عظمة القرآن وانه من عند الله تعالى - 00:10:42

وان هذا القرآن يشهد بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وانه قد بلغه عن ربه ولما هذا ننتفع به نحن فعلينا ان نبينه للاخرين للمسلمين ولغير المسلمين حتى يعرفوا رسولهم - 00:11:00

وايضا بين وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم وموقف المشركين من دعوته وانه صلى الله عليه وسلم ليس بدعا من الرسل. وان العاقبة له ولاتباعه من المؤمنين وانه قد تمر بالامة - 00:11:20

ايام شديدة ولكن العاقبة للمتقين والعاقبة للتقوى بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء تلك آيات الكتاب المبين يقول الاخوة في مركز تفسير الف لام راء سبق الكلام عليها وعلى نظائرها في بداية سورة البقرة - 00:11:39

هذه الايات التي انزلت في هذه السورة من ايات القرآن الواضح فيما اشتمل عليه ربنا جل جلاله قد افتتح هذه السورة بهذه الحروف. ثم اخبر ان ايات القرآن الواضح من جهة احكامه والفاظه. وسائر ما - [00:12:05](#)

ومن صنوف معانيه البين صدقه الذي يفصح عما ابهم ويبينه وانه سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن بلغة العرب فربنا جل جلاله قد ابتداء هذه السورة بالحروف المقطعة وهي انتصار للقرآن كما يقول ابن كثير - [00:12:25](#)

وتأمل اخي الكريم اذا كان الله ينتصر للقرآن فعليك ان تنتصر للقرآن فنصرك للقرآن هو نصر لنفسك ربنا جل جلاله قد انزل هذا القرآن الكريم بلغة العرب وانه قد تحدى الناس ان يأتوا بمثله - [00:12:49](#)

فينبغي عليهم ان يؤمنوا به. فان لم يؤمنوا به ولم يصدقوه عليهم ان يأتوا بمثله ولم يستطيعوا ان يأتوا ولن يأتوا بمثلهم اذا هذه الحروف هي انتصار للقرآن. ولذا لما تأتي الحروف يأتي بعدها ما يدل على القرآن. وتأمل الف لام راء تلك - [00:13:10](#)

كآيات الكتاب المبين يعني جاء بعد ذكر الحروف ذكر امر القرآن الكريم حتى نعلم انها انتصار للقرآن تلك آيات الكتاب هذه ايات القرآن الواضح من جهة احكامه والفاظه وسائر ما حواه من صنوف معانيه - [00:13:29](#)

البين صدقه. الذي يفصح عما ابهم ويبينه. ولذلك تجد القرآن الكريم واضح لمن اهتم به واقبل اليه واراد فهمه. تأمل في اول البقرة الف لام ميم ذلك في الكتاب ولا ريب فيه. هدى للمتقين فهو سبب هداية لمن اراد ان ينتفع. اما اولئك - [00:13:49](#)

اعرضوا جاء الكلام عنهم في الصفحة التي بعدها ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم. لا يؤمنون فهذا القرآن الكريم من اقبل اليه انتفع منهم نفعاً عظيماً كبيراً جليلاً - [00:14:17](#)

نعم فربنا جل جلاله يبين فقال الف لام راء تلك آيات الكتاب المبين ووصف القرآن بكونه مبيناً لوجه. اولاً ان القرآن معجزة قاهرة واية بينة لصدق لمحمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:36](#)

ثانياً انه بين فيه الهدى والرشد والحلال والحرام ولما بينت هذه الاشياء فيه كان الكتاب مبيناً لهذه الاشياء الامر الثالث ايضاً انه بينت فيه قصص الاولين وشرحت فيه احوال المتقدمين - [00:15:00](#)

وهذه السورة من ذلك فتأمل عظمة هذا الكتاب العظيم قال انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون انا انزلنا القرآن بلغة العرب لعلكم ايها العرب تفهمون معانيها انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون. وتأمل كيف ان - [00:15:23](#)

خطاب جاء بالجملة الاسمية وجاء بضمير التعظيم. ان اي انا انزلناهم كتاباً يقرأ بلغتكم ايها العرب كي تعلم وتفهم معانيه وربنا جل جلاله قال حميم والكتاب المبين انا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون - [00:15:51](#)

ولذلك يعني من جعله الله تعالى يفقه لسان العرب ويعلم لسان العرب سواء كان عربياً او ليس عربياً وتعلم ينبغي ان يعلم الناس لغة القرآن ومعاني القرآن فتبليغه واجب على كل حد - [00:16:18](#)

انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون وهذا فيه اشارة الى ضرورة العلم بمعاني القرآن الكريم ووجه ذلك انه سبحانه بين انه انزله عربياً لماذا؟ قال لعلكم تعقلون. اي كي نعقله - [00:16:41](#)

لان العقل لا يكون الا مع العلم بالمعاني فينبغي ان نفهم ولذلك تجد الكثير من الناس لا يهتم بمعرفة المعاني فينبغي على كل انسان ان يتعلم ومعاني القرآن انا انزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون - [00:17:03](#)

هذه الاية تدل على ان لسان العربي افصح الالسنه واوسعها واقومها واعدها لان من المقرر ان القول وان خص بخطابه قوم يكون عاما لمن سواهم. فينبغي علينا ان نتعلم هذا اللسان - [00:17:25](#)

وان نعلمه وان نفقه معاني القرآن وان نعلم هذه المعاني للآخرين وتأمل هنا لعلكم تعقلون هذا التعليل ايضاً نهتم به غاية الاهتمام وابن كثير له كلام في هذه الاية في غاية النفاسة - [00:17:45](#)

يقول وذلك لان لغة العرب افصح اللغات حتى نعلم لماذا انزله الله بلسان العرب وينبغي ان نبين لمن ليسوا من العرب لماذا انزله الله بلسان العرب؟ يقول ابن كثير وذلك لان لغة العرب افصح اللغات - [00:18:06](#)

وابينها واوسعها واكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس. فلماذا انزل اشرف الكتب باشرف اللغات على اشرف الرسل بسفارة اشرف

الملائكة وكان ذلك في اشرف بقاع الارض وابتدأ انزاله في اشرف شهور السنة - [00:18:24](#)

وهو رمضان فكمل من كل الوجوه اذا تأمل هذا التشريف وهذا التعظيم لهذا امتثال حتى تعطي هذا الكتاب افضل اوقاتك. لا فضول اوقاتك انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون وهذه الاية فيها رد على من زعم ان في القرآن ما لا - [00:18:53](#) يفقه ولا يفهم معناه فربنا جل جلاله قد جعل القرآن عربيا بينة فينبغي على الانسان ان يتعلم هذا الكتاب وان يأخذ بما فيه فهو سهل.

ولكن لا يحجب عنه الا صاحب - [00:19:22](#)

المعصية انا انزلناه قرآنا عربيا لعلمكم تعقلون وتأمل هذه الاية الكريمة استئناف يفيد تعليل الابانة من جهتي لفظه ومعناه فان كونه قرآنا يدل على عبادة المعاني. لانه ما جعل مقروءا الا لما في تراكيبه من المعاني المفيدة للقارئ - [00:19:43](#)

اما كونه عربيا يفيد ابانة الفاظه المعاني المقصودة للذين خوطبوا به ابتداء لهم العرب ثم ينبغي بيانه وترجمة معانيه الى الجميع حتى يؤدي الانسان واجبه امام هذا القرآن وتأمل جاءت هذه الجملة مؤكدة بان - [00:20:10](#)

التأكيد بان هذا متوجه الى خبرها وهو فعل انزاله وهذا فيه رد على الذين انكروا ان يكون منزلا من عند الله تعالى وهنا لعلمكم تعقلون فيه التعبير عن العلم بالعقل. الاشارة ان دلالة القرآن على هذا العلم قد بلغت في الوضوح حد - [00:20:35](#)

ان ينزل من لم يحصل له العلم منها منزلة من لا عقل له. وانهم ما داموا معرضين عنه فهم في عداد غير العقلاء اذا هذا للعقلاء فمن اعرض عنه فهو ليس بعقل - [00:21:03](#)

وتأمل هنا انه حذف مفعول تعقلون للاشارة الى ان انزاله كذلك هو سبب لحصول تعقل لاشياء كثيرة من العلوم من اعجاز وغيره.

فينبغي على الانسان ان يكثر من الافادة والفهم - [00:21:19](#)

من المعاني نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين نحن نقص عليك ايها الرسول احسن القصص لصدقها وسلامة الفاظها وبلاغتها بانزالنا عليك هذا القرآن - [00:21:37](#)

وان كنت من قبل انزاله من من الغافلين عنه هذا القصص لا علم لك به. وتأمل كيف ان الله سبحانه وتعالى يمن على عباده بهذا نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن - [00:22:01](#)

ولذلك بعضهم الف كتابا القرآن في القرآن. تأمل كيف انه يجيء الكلام كثيرا عن القرآن في القرآن لنعلم اهمية القرآن اي نحن نقص عليك يا محمد احسن اخبار الامم الماضية - [00:22:20](#)

بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين. ايها الشأن انك كنت يا محمد من قبل ان نوحى اليك هذا القرآن من جملة قومك الذين لا علم لهم بما في القرآن - [00:22:38](#)

من الايمان والهدى واخبار الامم الماضية واخبار الانبياء وربنا قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. وكيف انه قد سماه روح لانه حياة للقلب. يحيي القلب حياة ابدية سرملية. ربنا يمن على نبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري - [00:22:56](#)

ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله اذا ربنا جل جلاله يمن على نبيه ومنة الله تعالى على نبيه هيمنة علينا لنعلم عظم - [00:23:23](#)

هذا الكتاب الذي بين ايدينا فالسعيد الذي اخذ منه بحظ كبير وذاك المحروم الذي فاتته خير هذا الكتاب الجليل اذ قال يوسف لابييه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين - [00:23:47](#)

نخبرك ايها الرسول حين قال يوسف لابييه يعقوب يا ابتي اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا ورأيت الشمس والقمر رأيت كل اولئك لي ساجدين فكانت هذه الرؤيا عاجلة بشرى ليوسف - [00:24:12](#)

ربنا جل جلاله لما مدح ما اشتمل عليه هذا القرآن من القصص. وانه احسن القصص على الاطلاق فلا يوجد من القصص في شيء من الكتب مثل هذا القرآن ذكر قصة يوسف - [00:24:30](#)

وقصة ابيه وقصة يوسف مع اخوته هذه القصة العجيبة الحسنة اذ قال يوسف لابييه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس

والقمر رأيتهم لي ساجدين. اي اذكر يا محمد لقومك - [00:24:51](#)

وربنا لما يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر هذا لقومك فينبغي على كل انسان ان يذكر بايات القرآن وان يبين لهم حين قال يوسف لابيه يعقوب عليهما الصلاة والسلام يا ابتي وانظر الى هذا الادب - [00:25:16](#)

اني رأيت في المنام احد عشر نجما والشمس والقمر رأيتهم ساجدين لي تأمل هذه الفضيلة ليوسف عليه السلام وهو في هذا العمر رأى هذه الرؤيا وتنماز هذه الرؤيا بانها في غاية الجمال والجلال - [00:25:37](#)

وفيها معاني عظيمة. اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين هذه الرؤية جعلها الله تعالى تنبيه ليوسف عليه السلام بعلو شأنه - [00:26:09](#)

وهذه الرؤى حينما يراها الانسان فيها بشارة حتى الانسان كلما مرت عليه ضائقة تطمئن بها نفسه وان عاقبته تكون طيبة فيوسف مهما مر به يستذكر هذه الرؤيا يعلم ان عاقبته طيبة - [00:26:31](#)

وانه عليه ان يؤدي حق الله تعالى وهكذا اذا اراد الله امرا من الامور عظام قدم بين يديه مقدمة توطئة له وتسهيلا لامره واستعدادا لما يرد على العبد من المشاق لطفا لعبده - [00:26:52](#)

واحسانا اليه ولذلك هذه الرؤيا كانت مقدمة ليوسف لما وصل اليه من الارتفاع في الدنيا التي هي ارتفاع في الدنيا يقربه الى رفعة في الآخرة لان هذه النعم اذا استخدمها الانسان على ما يحبه الله قربته الى الله تعالى - [00:27:10](#)

وارتفع بها في الدنيا والآخرة ويوسف اخبر اياه بهذه الرؤيا لانه علم من ابيه شيئا من تأويل الرؤى فجاء وصار يقص بها على ابيه. وذاك هذه الاية الكريمة هي اصل - [00:27:33](#)

في تعبير الرؤى ينبغي على الانسان ان يهتم بهذا العلم وتأمل النداء يا ابتي في الاية مع كون المنادى حاضرا مقصود به الاهتمام بالخبر الذي سيلقى الى المخاطب فينزل المخاطب منزلة الغائب المطلوب حضوره وفيه جناية عن الاهتمام. فهذا طبعا من بلاغة ايه؟ اللغة العربية - [00:27:55](#)

انك حينما تخاطب الانسان بانداء لاجل الاهتمام ولاجل الانتباه اذا طبعا ذكر الاخوة من قال من فوائد الايات الحكمة من نزول القرآن عربيا ان يعقله العرب ليبلغوه الى غيرهم قبل هذي فائدة في غاية الاهمية. فينبغي على كل انسان ان يكون له سهم في تبليغ رسالات القرآن بجميع اللغات - [00:28:22](#)

اجتماع القرآن على احسن القصص نسأل الله تعالى ان يبارك لنا ولكم ولامة محمد اجمعين. وان ينفعنا بهذا الكتاب العظيم الخالد هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:28:51](#)